

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[286] ينجر به ذلك إلى الانهماك في الدنيا وإثارة العاجلة على العقبي، ولم يتكالب كلُّ هذا التكالب على الدنيا. وإذا عظمت آفة شهوة البطن إلى هذا الحدِّ وجب شرح غوائلها وآفاتِها تحذيراً منها، ووجب إيضاح طريق المجاهدة لها والتنبيه على فضلها ترغيباً فيها" (1). والأخطر من ذلك أنَّ الأشخاص من اتباع شهوة البطن والفرج يفقدون دينهم ويتركون إيمانهم في هذا السبيل حيث نقرأ في ذيل الآية القرآنية (وَعَاءَمِذُّوْا بِمَآ أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِّمَآ مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ) (2). إنَّ تكاليف اليهود الذين كانوا يشترون بآيات الله ويبيعونها بثمن بخس، فقد كانت هناك مجموعة من علماء اليهود وأخبارهم يقومون بتحريف آيات الله من أجل إشباع نهم شهواتهم لغرض دعوتهم لمجالس البذخ وموائد الترف التي كان يقوم بها اليهود اتجاه علمائهم، وبهذا فهم باعوا عملياً آيات الله بثمن بخس "ولهذا انكروا وجود ذكر النبي الذي يظهر آخر الزمان والذي كان ينتظره اليهود والمذكور عندهم بالتوراة". وفي الروايات الإسلامية نجد بحوثاً واسعة عن أخبار هاتين الشهوتين حيث تشير إلى بعض هذه الموارد : 1 - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) "ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ بَعْدِي عِلَآئُ الْمُتَيِّضِ الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَمُضِلَّاتٌ أَلْفِتَنَ وَشَهْوَةٌ الْبَطْنِ وَالْفَرْجُ" (3). المقصود من الضلالة بعد المعرفة هو أن يترك الإنسان الحقَّ والطريق المستقيم بسبب وساوس المنحرفين وشبهات المخالفين ويسلك سبيل الانحراف والزيغ والضلالة، وهذا المعنى موجود دائماً وفي كلِّ زمان وخاصة في زماننا هذا. والمقصود من "مضلات الفتن" هو أشكال الامتحان الإلهي والاختبار الرباني لعباده 1. المحجَّة البيضاء، ج 5، ص 145. 2. سورة البقرة، الآية 41. 3. أصول الكافي، ج 2، ص 79.